[118] سنين (1) أعظم وأعجب، سبحان الخالق القادر. - 17 - إبراهيم التيمي يواصل أربعين عن الأعمش قال: قلت لإبراهيم التيمي المتوفى 92: بلغني إنك تمكث شهرا لا تأكل شيئا. فقال: نعم وشهرين، وما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب ناولنيها أهلي فأكلتها ثم لفظتها في الحال. كذا في طبقات الشعراني 1: 36، وفي إحياء العلوم للغزالي 1: 309: إنه كان يمكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب. لعل النطس وعلماء الطب يضحكون على هذه العقلية السخيفة، غير إن قصة الطوي عند القوم مشكلة لا تنحل، يحار دونها العقل، ولا يسمع فيها قضاء الطبيعة، ولا يتخذ فيها الناموس المطرد مما خلق الله عليه البشر، ولا يصححها إلا المغالاة في الفضائل، وهناك فئة تضاهي إبراهيم التيمي في هذه الدعوى المجردة، أو تربو عليه في الفضيلة، وسيوافيك ذكر بعضها. - 18 - حافظ دعا على رجل فمات روى غيلان بن جرير البصري: إن رجلا كذب على مطرف بن عبد الله الحافظ البصري المتوفى سنة 95 فقال مطرف، اللهم إن كان كاذبا فأمته فخر مكانه ميتا (2). قال الأميني: ليس هذا المستجاب دعوته ببعيد في القسوة عن أبي مسلم الخولاني الذي أعمى المرأة من غير ذنب، والكذب وإن كان محرما لكن ليس الجزاء عليه إعدام صاحبه، وليس من السهل السائغ أن تستجاب دعوة كل غير معصوم على من عادى عليه وفيهم من رجال الغضب الثائر مثل أبي مسلم الخولاني ومطرف البصري، وإلا لوجب على الأمة المستجابة دعوتهم أن تدعو على الكذبة، وعلى الله أن يجيبهم بقتل رواة هذه

_____ (1) راجع تفسير روح البيان 4: 347. (2) طبقات الحفاظ الذهبي 1: 60، دول الاسلام 1: 47، الإصابة 3: 479، تهذيب التهذيب 1: 173.

_____